مما اقترحوا فافعل والمعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم
الله قوله وان كان كبر اسم كان هم الشاذ وكبر امرا فهم
فعل وفاعل والجملة في موضع نصب خبر كان وقوله ان تبتغي
مفعول استطعت اي ان استطعت ابتغاء النفق ومعنى
تبتغي تطلب هذا معناه الاصلي والمراد هنا تتخذ والتعبير
بالابتغاء للاعلام بان ما ذكر من النفق والسلم مما لا
يستطاع ابتغاؤه فكيف باتخاذه كما قاله ابو السعود والسلم
مشتق من السلامة كما قاله في الخازن ولو شاء الله جمعهم
على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم
السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه
اية من ربه كالناقة والعصى والمائدة ولو اجرى تحضيض
بمعنى هلا اي هلا نزلت عليه اية مما اقترحناه كما قاله الرازي
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية
مما اقترحوه ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض
ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب
اللوح

اللوح المحفوظ او القرآن من زائدة شيء
فلم نكتبه في اللوح فانه مشتمل على ما يجري في العالم
من الجليل والدقيق ولم يهمل فيه امر حيوان وقيل
المراد بالكتاب القرآن فانه قد دون فيه ما يحتاج
اليه من امر الدين مفصلا ومجملا ثم الى ربهم يحشرون
فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا
ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر
من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته
يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام ومن
اسم شرط جازم مبتدأ في محل رفع وجملة الشرط خبره
ومفعول المشيئة محذوف يؤخذ من لفظ الجزاء قل
يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله
في الدنيا او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه
اغير الله تدعون في كشف العذاب عنكم ان كنتم
صادقين ان الاصنام الهة وجواب الاستفهام محذوف
اي فادعوه وهو تبكيت لهم قوله ارأيتكم الهمزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)